جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

دفاتر المخبر

Cahiers du laboratoire

الجامعة الجزائرية و التحديات الراهنة

منشورات مخبر: المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

De la question de l'éducation en Algérie à la lumiére des défis actuels

QUEDEA

ISSN :1112-7031
الإيداع القانوني:2005-3552

العدد الثاني (سبتمبر 2006)

الفهرس

استهلال..... 05
01 – أ.د. عبد الحميد دليمي: **التعليم العالي في الجزائر وتحديات العولمة**..... 09
02 – د. جمال معتوق: **قراءة نقدية لأزمة التعليم العالي بالجزائر**.....29
03 – د. نور الدين زمام: **الجامعة والبحث العلمي في ظل تقسيم العمل الدولي**..... 39
04 – أ. عبد القادر مالفي: **فلسفة التربية أمام أزمة الدرس الفلسفي على ضوء البرنامج الرسمي للمادة**..... 61
05– أ. مليكة بن دودة والمستاري الجيلالي: **لنتعلم... الديمقراطية**..... 71
06 – د. زين الدين مصمودي: **إستراتيجية التكتل في الأنظمة التعليمية العربية في ظل العولمة حالة البحث العلمي**..... 85
07 – أ.ابي مولود عبد الفتاح وأ.عمروني ترزولت حورية: **استراتيجية تحديث المنظومة الجامعية في الوطن العربي** 99
08 – د. عبد الكريم قريشي وأ.رمضان زعطوط: **اتجاهات الطلاب نحو مقاييس اللغات الأجنبية في الجامعة الجزائرية**.....113
09 – د. العربي فرحاتي: **الجامعة الجزائرية من أزمة التحديث إلى محنة العولمة**..... 123
10 – د. لحسن لحرش: **ملاحظات حول البحث العلمي الجامعي في الجزائر**..... 149
11 – د. علي سموك: **إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري ومحددات الفجوة الإستيراتيجية في التنمية البشرية، من أجل مقاربة سوسيو اقتصادية**..... 157
12–**لخضر** لكحل: **إصلاح المنظومة التربوية في المغرب العربي بين البعد التاريخي وتحديات العولمة (الجزائر نموذجا)**.....171
13 –د.حسين لوشن: **استراتيجية تنظيم مقتضيات المناهج التربوية وفقا لمتطلبات مجتمع القرن الواحد والعشرون "رؤية لواقع تربوي راهن و تطلع مستقبلي"**..... 193
14 – العربي بختي: **رعاية عقل الطفل، الثروة التي لا تضاهى**..... 207

بسم الله الرحمن الرحيم.

والصلاة والسلام على أفضل المرسلين

استهلال:

ها هو الدفتر الثاني من سلسلة دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر بجامعة محمد خيضر– بسكرة يخرج بحلته المعهودة، وفيا لأهدافه الأصلية: "تشخيص وتقويم أوضاع ومضامين وأساليب التربية التعليم، إحصاء النقائص في مجال برامج والمناهج، تحديد مظاهر العجز، تقديم الاقتراحات العلمية والعملية، المساهمة في تقديم البدائل الأكثر فاعلية ونجاعة في ضوء التجارب الحديثة، وإثراء النقاش الجامعي والبيداغوجي والتربوي في بلدنا وتوسيع دائرته ومداه...

يحرص الأساتذة في هذا العدد على المشاركة مع غيرهم في تشخيص برامج التعليم، مناقشة المسائل البيداغوجية وإثارة بعض المواضيع الخاصة بالبحوث العلمية؛ إيمانا منهم بأن الجامعة هي الرهان الحاسم في الوقت الراهن، كما كانت دوما، فالمجتمع يعوّل عليها لما تزخر به من إمكانيات وما تتوفر عليه من موارد.

فهي كما يرى الأستاذ الدكتور عبد الحميد دليمي (جامعة منتوري– قسنطينة) في مقاله المعون "**التعليم العالي في الجزائر وتحديات العولمة**" ساحة للفكر الحر، ومكان نشط لإنتاج الأفكار الجديدة؛ وهي كما يشير الدكتور جمال معتوق (جامعة سعد دحلب– البليدة) في "**قراءة نقدية لأزمة التعليم العالي بالجزائر**" حجر الأساس في عملية البناء والتنمية، إنها تنتج النخب "القادرة على بعث مجتمعاتها نحو الرقي والازدهار، وخاصة توعية الجماهير الواسعة، والعمل على الحفاظ على خصوصية وعبقرية هذه المجتمعات".

وعلى هذا الأساس، على جامعاتنا أن تواكب– كما يقول دليمي– التغير العلمي التكنولوجي والحضاري، بفضل تطوير أساليب التعليم، وتثوير طرائق البيداغوحيا، وتبني أساليب تتواءم مع منطلقات العولمة الجديدة؛ بدل الاكتفاء–كما يعلق معتوق–بإنتاج أعداد هائلة من الطلبة والاقتصار على توزيع الشهادات.

ومن بين مهامها جامعاتنا أيضا كما جاء في مقال الدكتور نور الدين زمام: "**الجامعة والبحث العلمي في ظل تقسيم العمل العلمي الراهن**" (جامعة محمد خيبضر– بسكرة) تصفية الاستعمار العلمي، من أجل "إحداث قطيعة مع المنظومة الغربية للمعرفة وكسر الطوق الابستيمولوجي الذي صيغت داخله مرجعية الباحث العربي."

وحتى تواكب التحولات الكبرى التي يعرفها العالم اليوم، يجب أن تساهم، إلى جانب مختلف المؤسسات التعليمية، في تعزيز أرضية الانطلاق الحضاري. وفي هذا السياق التأسيسي يمكن أن تساهم فلسفة التربية في تهيئة الفضاء الثقافي والفكري لصياغة مواطن الغد الذي سيكون في مستوى هذه التحولات كما يقول الأستاذ مالفي عبد القادر (جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم) في مقاله المعون "**فلسفة التربية أمام أزمة الدرس الفلسفي على ضوء البرنامج الرسمي للمادة**".

كما يمكن تؤدي المؤسسة التربوية دورا هاما في التأسيس لقواعد المواطنة في الجزائر من خلال تعليم التلميذ معنى الحريات الفردية وجعله يمارسها في أشكالها الأولى، ومن خلال ترسيخ تقاليد الحوار الفلسفي، ومبادئ الغيرية والاختلاف على مستوى الأقسام في المدارس، كما يقول كل من الأستاذين مليكة بن دودة سقيني والجيلالي المستاري (جامعة وهران) في مقالهما المعنون "**لتعلم....الديمقراطية، التربية الديمقراطية من خلال الحوار الفلسفي**".

وبالطبع، فإن التأسيس الثقافي والتهيئة الفكرية والعلمية لا يمكن أن يتما إذا أغفلنا الواقع العالمي الذي يشهد تكتلات هائلة، تسعى لتقسيم العالم، والسيطرة على مقدراته المادية، والهيمنة على موارده المعنوية، ولذلك يقترح الدكتور مصمودي زين الدين (المركز الجامعي أم البواقي) على بلداننا في مقاله "**إستراتيجية التكتل في الأنظمة**

التعليمية العربية في ظل العولمة- حالة البحث العلمي" اعتماد إستراتجية التكتل بين أقطارنا للإفلات من قبضة الهيمنة، وردم الهوة السحيقة بين المجتمعات الغربية ومجتمعاتنا العربية، وحصر وعقلنه الطاقات والإمكانيات المتاحة في ظل عولمة لا تترك مجال للضعيف.

وضمن ذات الإطار يُثمن الأستاذان أبي مولود عبد الفتاح وعمروني ترزولت حورية (جامعة ورقلة) في مقالهما "**استراتيجية تحديث المنظومة الجامعية في الوطن العربي**" الدعوة إلى "ضرورة إيجاد نظام ثقافي عالمي جديد يقوم على أساس من الحوار المتكافئ بين الثقافات والاحترام لكل ثقافة"، ويؤكدان على دور الجامعة بوصفها أهم مصادر التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والدعامة الثابتة التي تقوم عليها نهضة الأمم، والحصن المنيع الذي يحفظ لها استقلالها ويصون لها تحررها.

أما الدكتور عبد الكريم قريشي والأستاذ رمضان زعطوط (جامعة ورقلة) فيتساءلا في دراسة قيمة عن "**اتجاهات الطلاب نحو مقاييس اللغات الأجنبية في الجامعة الجزائرية**" خاصة في ظل التراكم المعرفي للعولمة سواء على مستوى البرامج والتقنيات أو اللغات الأجنبية ونحن نعيش عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، والذي يحتاج إلي التحكم الجيد في اللغات الأجنبية.

ومن جهة أخرى نجد الدكتور العربي فرحاتي (جامعة الحاج لخضر-باتنة) في مقاله: "الجامعة الجزائرية من أزمة التحديث إلى محنة العولمة" يقدم تقويما لنموذج الجامعات، من خلال رؤية تاريخية ثاقبة، يكشف فيها أن هذا النموذج الذي تأسس مع تأسيس الدولة الوطنية الجزائرية الحديثة، يعاني من إعاقات إبستمولوجية وموضوعية، فالتعليم الذي خبرته الجزائر "تعليم مفرنس في لغته، يكرّر تقاليد الإدارة الفرنسية المصممة أصلا لخدمة النخبة، ومحتوياته بسيطة وساذجة من الناحية المعرفية، وغامض غير واضح الأهداف، أيديولوجي حزبي التوجه، أبوي سلطوي في بيداغوجيته، طبقي في نسيجه البشري، تقليدي في وسائله، غير موحد في إدارته ومستوياته التعليمية، ناقص في كفاءته الداخلية والخارجية، يعتمد أكثر على استعارة الخبرة الأجنبية." والدراسة جديرة بالقراءة..

أما الدكتور لحرش موسى (جامعة باجي مختار عنابة) فيقدم "**ملاحظات حول البحث العلمي الجامعي في الجزائر**" يوضّح فيها"..تفعيل رسالة الجامعات في تنشيط حركة البحث العلمي، وفتح قنوات التعاون والتنسيق والاتصال بين الجامعات وقطاعات التنمية المختلفة" من أجل "..إحداث النقلة النوعية في المحيط المجتمعي من خلال حركة نشاطها في البحث العلمي، باعتبارها مؤسسة تساعد في عملية صنع القرارات، وتحليل السياسات.."

ويناقش الدكتور علي سموك (جامعة باجي مختار-عنابة) "**إشكالية إنتاج المعرفة في المجتمع الجزائري ومحددات الفجوة الإستراتيجية في التنمية البشرية** " في زمن أضحت فيه المعرفة اقتصادا نافذا وسلاحا استراتيجيا، وسمة للرقي والتطور، ومظهرا للتطور النوعي في ساحة العلم والفكر، مما يبرر جملة من التساؤلات: "ماذا ينتج المجتمع الجزائري من قيم معرفية؟ وأين يتموقع على الخارطة العالمية لإنتاج المعرفي؟ وما هي المشكلات والمعوقات التي تحول دون إقامة منظومة لاقتصاد المعرفة، وما نصيب الإنسان الجزائري ومؤسساته من هذه العملية؟ وما هي محددات الفجوة الإستراتيجية في التنمية البشرية؟."

ومن جهته يُعيد الأستاذ لخضر لكحل (جامعة الجزائر) طرح ملف العولمة والتربية من خلال تطرقه لموضوع حساس: "إصلاح المنظومة التربوية في المغرب العربي بين البعد التاريخي وتحديات العولمة (الجزائر نموذجا)" الذي تناول فيه مختلف التحديات التي تفرضها العولمة، وأهمية البعد التاريخي في مواجهة هذه التحديات.

ويــرى الباحــث أن المحافظــة علــى خصــائص الأمــة وحمايــة كيانهــا "يســتدعيان بالضــرورة توظيــف تلــك الخصــائص واســتثمارها فــي عمليــة الإصــلاح التربــوي حتــى لا تبقــى هــذه العمليــة مقتصــرة علــى المجــالات التقنيــة المتمثلــة فــي البعــدين البيــداغوجي والتنظيمــي، بــل لا بــد أن تتعــداهما إلــى بعــد آخــر نــراه فــي غايــة الأهميــة ألا وهــو البعد التاريخي..."

أمــا الــدكتور حســين لوشــن (جامعــة الحــاج لخضــر –باتنــة) فقــدم قــراءة "نظريــة" للواقــع التربــوي الــراهن مــع محاولــة استشــراف للمســتقبل مــن خــلال تنــاول "**إســتيراتيجية تنظــيم مقتضــيات المنــاهج التربويــة وفقــا لمتطلبــات مجتمــع القــرن الواحــد والعشــرون**" خاصــة وقــد أصــبحت المنــاهج –كمــا يقــول لوشــن– قــوام التربيــة فــي مجتمــع القــرن الواحــد والعشــرين، ومــن هــذا المنطلــق أراد الباحــث أن يقــف "علــى بعــض مــواطن العلاقــة الوثيقــة الموجــودة بــين المقتضــيات الخاصــة بالمناهج التربوية، والمتطلبات التي يحتاجها المجتمع."

هــذه إذن قــراءة سريعة..ومبتســرة..للأعمال التــي حواهــا هــذا العــدد، ورجاؤنــا أن تســاهم بقــدر مقبــول فــي تنشــيط الساحة الفكري والعلمية في بلادنا، والله من وراء القصد.

أ.د.نور الذين زمام

مدير المخبر